ما وعدنا الله اي بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
الي قوله الا ان نصر الله قريب وقوله ورسوله اي بقوله
ان الاحزاب سايرون اليكم بعد تسع ليال او عشر وبقوله
سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم
عليهم وقوله وصدق الله ورسوله اي ظهر صدق خبرهما
وصدق الله ورسوله انما اعاد لفظهما تعظيما لهما
ولانه لو اعادهما مضمرين للزم جمع اسم الله واسم رسوله
في لفظة واحدة ويقول وصدقا والرسول كره ذلك ورد علي
الخطيب الذي جمعهما في لفظة واحدة وقال بيس خطيب القوم
انت حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوي فقال له الرسول قل ومن يعص الله ورسوله
قصدا لتعظيم الله واما جمعهما في قوله عليه السلام في قوله
حتي يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لانه اعرف بقدر
الله منا فليس لنا ان نقول كما يقول   وما زادهم ذكر
اي الوعد او الصدق   من المومنين رجال الي هذا
اخبار من الله عن رجال من الصحابة نذروا انهم
ان ادركوا حربا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ثبتوا
وقاتلوا حتي يستشهدوا وقسم الله هولاء الرجال
قسمين قسم مات في الحرب وقسم انتظر الموت فيه ولم
يمت وقوله رجال مبتدا موخر مع وصفه بالصدق وقوله
من المومنين خبر مقدم اي رجال صدقوا كاينون من
المومنين

المومنين وقوله فمنهم من قضي نحبه تفصيل لحال الصادقين
وتقسيم لهم الي قسمين والنحب في الاصل النذر وقوله
ومنهم من ينتظر اي ينتظر قضاء نحبه كانهم مستمرون علي
نذورهم وقد قضوا بعضا وهو الثبات معه صلي الله عليه
وسلم والقتال الي حين نزول الاية وينتظرون انقضاء
بعضه الباقي وهو القتال الي الموت   ومنهم من
ينتظر ذلك اي القتال في سبيل الله   وما بدلوا عطف
علي صدقوا وقوله وهو يحمل في حال المنافقين
اشارة لذلك الي ان قوله وما بدلوا فيه تعريض للمنافقين
ليجزي الله هذا علة لمحذوف تقديره وقع جميع ما وقع
ليجزي الخ او هو علة لنفي التبديل الماخوذ من قوله
وما بدلوا او علة لصدقوا او علة لمحذوف ايضا تقديره
ابتلاهم وذكر المحذوف ماخوذ من قوله ولما راي المومنون
الاحزاب كانه قيل ابتلاهم الله برؤية ذلك الخطب ليجزي الخ
ويعذب المنافقين هذا معطوف علي ليجزي
ولم يتقدم ما يكون علة له فلذلك اشار المفسر لتقديره بقوله
وهم بخلاف حال المنافقين فيفهم منه ما هو معلل بالعلة
المطوية والمعني ان المنافقين لم يصدقوا فلذلك يعذبهم
ان شا اي ان شا تعذيبهم عذبهم ان قلت عذابهم
متحتم فكيف يصح تعليقه علي المشية وقد شا تعذيبهم اذا
ماتوا اجيب بان المراد بتعذيبهم اماتتهم علي النفاق .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)